www.students.ma

التعارف والتواصل ضرورة بشرية

مدخل تمهيدي:

لقد خلق الله الإنسان من أب واحد وأم واحدة، وقدر أن تختلف ألوانهم ولغاتهم ومعتقداتهم، ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة، لكن شاء إن يختلفوا.

فهل أوجد الله تعالى هذا ا ختلاف لأجل التصارع والتقاطع، أم جعله للتعارف والتواصل؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

[سورة الحجرات، الآية: 13]

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

[سورة لقمان، الآية: 18]

I – دراسة النصوص وقراءتها:

1 – توثيق النصوص:

أ – التعريف بسورة ا جرات:

سورة ا جرات: مدنية، عدد آياتها 18 آية، ترتيبها التاسعة والأربعون في المصحف الشريف، نزلت بعد المجادلة، بدأت السورة بأسلوب النداء "يا أيها الذين آمنوا"، سميت سورة ا جرات لأن الله تعالى ذكر فيها بيوت النبي ﷺ، وهي ا جرات التي كان يسكنها أمهات المؤمنين الطاهرات رضوان الله عليهن، تتضمن السورة حقائق التربية الخالدة، وأسس المدنية الفاضلة.

ب – التعريف بسورة لقمان:

سورة لقمان: مكية ما عدا الآيات 27 – 28 – 29 فهي مدنية، عدد آياتها 34 آية، ترتيبها 31 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الصافات، بدأت بأحد حروف الهجاء "الم"، و"لقمان" اسم لأحد الصا ين اتصف با كمة، سميت سورة لقمان شتمالها على قصة لقمان ا كيم التي تضمنت فضيلة ا كمة، وسر معرفة الله تعالى وصفاته، وذم الشرك، والأمر بمكارم الأخلاق، والنهي عن القبائح والمنكرات، وما تضمنه كذلك من الوصايا الثمينة التي انطقه الله بها، سورة لقمان من السور المكية التي تعالج موضوع العقيدة، وتعني بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان، وهي: الوحدانية والنبوة والبعث والنشور، كما هو ا ال في السورة المكية..

II – فهم النصوص:

1 – مدلو ت الألفاظ والعبارات:

- أكرمكم: أفضلكم.
- أتقاكم: أشدكم تقوى.
- تُصعّر خدّك للنّاس: تُمِلْ وجهَك عنهم كِبْرا وتعاظُما.
- مرحا: متفاخرا ومتعاليا.

www.students.ma

www.students.ma

- مُختال فخور: مُتكبّرٍ، مُباهٍ متطاول بمناقبه.

2 – المعاني الأساسية للنصوص:

- التعارف والتواصل هي ا كمة التي من أجلها خلق الله تعالى الناس أجناسا وألوانا مختلفة، وجعل معيار التفاضل بينهم التقوى.
- الإعراض عن الناس تكبرا، والتعالي وا فتخار خصال تعيق التواصل.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I – أهمية التعارف والتواصل بين الناس في الإسلام:

1 – مفهوم التعارف والتواصل:

التعارف والتواصل: التعارف: هو ا نفتاح على الغير من أجل التواصل معهم، والتواصل: هو ربط علاقة بين شخصين أو أكثر لبلوغ هدف منشود.

2 – أهمية التعارف والتواصل وأهدافه:

أ – أهمية التعارف والتواصل:

- ✓ الشعور بالأنس والتكامل والقوة.
- ✓ التكامل في القيام بأعباء ا ياة، والتكيف مع مختلف أحوالها.
- ✓ التعاون وتبادل ألمصالح ودفع المفاسد.
- ✓ تبادل الخبرات والمعلومات والأفكار مع اللآخرين.
- ✓ تبليغ رسالة الإسلام إلى كافة الناس.
- ✓ التعاون على الخير من غايات التعارف.
- ✓ ا ستفادة من خبرات وتجارب الآخرين.

ب – وسائل التعارف في الإسلام:

- ✓ العبادات الجماعية كالصلاة وا ج ...
- ✓ صلة الرحم والصلح بين المتخاصمين.
- ✓ إفشاء السلام وإهداء الهدايا.
- ✓ العفو عند المقدرة.

II – أسس وأخلاقيات التعارف والتواصل في الإسلام:

1 – أسس التعارف والتواصل في الإسلام:

يقوم التعارف والتواصل في الإسلام على أسس هي:

- ✓ الله تعالى خلق البشر جميعا: إن التعارف والتواصل يقوم على أساس أن البشر جميعا خلق الله، أيا كان دينهم أو جنسهم أو لونهم، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، ومن مقتضى هذا الخلق فإن الله تعالى كرم الإنسان، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾، وهذا التكريم من الله يوجب لكل إنسان حق ا حترام.
- ✓ البشر كلهم من أب وأم واحدة: تقرير الإسلام لوحدة الخلق، (أي أن البشرية جمعاء من أب واحد وأم واحدة، وأنهم جميعا إخوة)، وهذا يفرض عليهم إن يتواصلوا فيما بينهم كما يتواصلوا الإخوة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾

www.students.ma

www.students.ma

- ✓ ا ختلاف بين البشر سنة إلهية: اختلاف الناس في الدين وغيره واقع بمشيئة الله تعالى، الذي منح ا رية في ا ختيار فيما يعمل ويدع، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةًۖ وَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾118، وللمسلم يقين بأن مشيئة الله راد لها، كما أنه يشاء إ ما فيه الخير وا كمة، فلا يمنع هذا ا ختلاف من التعارف والتواصل، بل يدو إليه.

2 – أخلاقيات التعارف والتواصل:

التعارف والتواصل في الإسلام يقوم على مكارم الأخلاق وا حترام والتواضع، لأن المسلم يؤمن بأن الله تعالى يأمر بالعدل، ويحب المقسطين ولو مع المخالفين في العقيدة، ويكره الظلم ويعاقب الظالمين ولو كان من مسلم لغير المسلم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِۖ وَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَ تَعْدِلُواۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَاتَّقُوا اللَّهَۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

www.students.ma